بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

الدرس (٢)

د. وليد مصطفى شاويش

تاريخ رفع الصوتية على الموقع : ٣/ ٨/ ٢٠١٧

تاريخ رفع ملف (ب. د. ف) على الموقع: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٧

/drwalidshawish

walidshawish.com

الحمد لله الذي قد فرضا على الورى توحيدَه وحرَّضا

على امتثال أمرَهُ عِبــادَه وَحَبَى بالتوفيـــقِ مَن أرادَه

هذه المنظوماتُ لها فؤائدُ جمة، فهي تبقى وثيقة مراجعة، وتبقى في ذهن الطالب لأنها أبيات، وهي صـــياغة اختصار مُعِين، وعليه تَكونُ عبارةً عن معلوماتٍ مركزة.

التركيزُ على المطولات وقراءة الشروح في بداية العلم يؤدي إلى التشتت لعدم وجود كلمات مرَكَّزة مختصرة لتنظيمِ معلومات هذا الطالب

هذا الاختصـار "المنظومة" هو لفظ قليل، ولكن فيه معنى كثير، وهي سـهلة الاختصـار، وتَختَصِـر على الطالب الاطلاع على كثيرمن المنظومات وتأتي له بالخلاصة، وتختصر الوقت والجهد، وتُسَهِّل المذاكرة والحفظ.

قال النابغة:

وإنـما رغبت في النـظـام لأنه أحظى لدى المرام

وهو الذي تُصغي له العقول والسيف من حوله مسلول

وهذه المنظومة للتغني والانشاد، وميزة المنظومات عن الشعر؛ أن الشعر بابه الخيال والصورة.

الحمد لله: بدأ الناظم بالحمدلة، والمصـنفون مطلقاً يبدأون بالبسـملة، ثم بالحمدلة، لكنَّ ابتدائهم بالبسـملة ابتداءٌ مطلق، والابتداء بالحمدلة باعتبار الموضـوع، لم يشـرع بالحديث في الموضـوع الذي يريد أن يتكلم فيه، فبدأ ابتداءاً نسـبياً، فنقول: ابتداؤه بالبسـملة ابتداءٌ بالاعتبار، فهو بالنسـبة للموضـوع ابتداءٌ بالحمدلة، وهذا كله الابتداءُ في القرآن؛ فالقرآن بدأ بالبسملة ابتداءاً مطلقاً، وبدأ بالحمدلةِ بحسب اللغةِ.

الحمد لله: هو الوصـف أو الثناء على الجميل الاختياري باللسـان، مثل الشـجاعة والكرم، أما غير الاختياري له المدح، مثل: الطول، الجمال.

اصطلاحاً:وصفٌ يُنبِئُ عن تعظيم الـــمُنعِمِ بوصْفهِ مُنعماً على الحامد (الناس)، وغيره بالكلام، (ليَدخل حمد الله تعالى لعباده ونفسه).

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

نعدل عن لفظة اللسان الى لفظة الكلام لدرء شبهة: هل الله له لسان؟؟؛ فالله متكلم على الحقيقة؛ قال الله ﷻ:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء:164]

المفعول المُطلَق تَكۡلِيمًا ، لنفي المجاز، وهذا يَبطُلُ قول المعتزلة، لأن المفعول المطلق يُبَيّن أن الفعل وقع بأقوى صُوَرِهِ ولا يكون ذلك إلاّ حقيقة، فقول المعتزلةِ خارج دائرة النص. وعند أهل السنة لا يجوز الخروج من دائرة النص.

هناك حمدان قديمان أزليان لا ابتداء لهما:

1. حمد الله ﷻ لذاته العلية بالكلام، لأن صفاته أزلية والكلام صفة المتكلم.
2. حمد الله ﷻ لأنبياءه – عليهم السلام – والمؤمنين.

وهناك حمدان محدثان:

1. حمد العباد لربهم.
2. حمد العباد لبعضهم البعض.

هذا الحمد مبتدأ وخبر. الحمد لله: خبر

هل في هذه العبارة أمرٌ للناس بالحمد، بمعنى أن الله حمد نفسه فاحمدوه؟؟

نعم؛ ومثال ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:56]

إذاً الحمد لله جملة خبرية قُصِدَ بها الإنشاءُ. ولكن معناها فيه أمر؛ فإذا مدح الله ﷻ نفسه، فمن باب أولى أن تحمدوه أنتم.

مثال: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة:197]: خبر.

معناها: نَهَينا عن الرفث؛ فتركه الحجاج. فمعناها: لا ترفثوا؛ معناها: لا تفسقوا، لا تجادلو، فأخبر الله ﷻ عن ذلك بقوله: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ [البقرة:197].

لماذا قال الله ﴿فَلَا رَفَثَ﴾؟ لأنها أبلغ في النهي من (لا ترفثوا).

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

ومعناها من الناحية البلاغية: تَصَـــوُّر الأمر أنه قد أمر ونهى فامتثل الناس، بعدما امتثل الناس، قال: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة:197].

معنى هذا: أي اقتدوا فقد أُمِرَ من امتثل من قبلكم، ونُهِيَ من انتهى من قبلكم فانتهوا، فاقتدوا بمن اقتدى بالأمر، فيحصل بهذا الخبر معنيان:

بمعنى: لا تفعل، وبمعنى إقتدي.

معنى لا تفعل وقد سبق الأمر به والنهي عنه، وبعدما اقتدى الناس نقول لكم اقتدوا.

﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أصبح نهيًا بقوة الإقتداءأيضًا؛لا تفعل واقتدي.

الأصـــل في هذه الدلالة للوجوب، لكنها قد تنتقل للإباحة بقرائن، لكن لا يعني أنَّ كلَّ ما ورد بصـــيغة الخبر أنّه يفيد الوجوب، ولا يجوز الهدول عنه؛ مثله مثل الأمر الصريح، يعني مثلاً مماورد في الخبر والإنشاء مثال: قول النبي ﷺ: (لا يبيع أحدكم على بيع أخيه) فهذا خبر والبيع تحقق

(لا يبع أحدكم على بيع أخيه) لم يتحقق البيع، ويتوقع حصوله لكنه لم يحصل.

الأمر والنهي مما يتوقع حصوله؛ مثل: (اكتب) هنا لم تقع الكتابة.

وفي الخبر: حصل الفعل ووقع.

سيباويه لم يقسم الأفعال إلى: ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.

إنما كان تقسيمه على هذا النحو:

1. ما بُني للماضي.
2. ماهو من الأفعال لم يكن ولم يقع، وهو الأمر.

ما كان ولم ينقطع، يدخل الماضي المستمر، كقوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[الإنسان:30]، هذا مما كان ولم ينقطع؛ أي مازال مســـتمراً، وهذا أوفق في الحقيقة من كلام الأصـــوليين، وكقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:72]، كان ومازال، لم ينقطع.

كيف نميّز كان؟

كان خالد يكتب درسه عندما وقع الحادث.

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

هل كان هناك مستمرةٌ؟ ليست مستمرة؛ لأنها تدل على مطلق الزمان ولا تدل على الحدث.

قاعدة: كان الفعل الناقص يدل على الزمان ولا يدل على الحدث.

ماحدثه؟ الحدث هو الخبر. ما معنى هذا؟

كتب خالد فيها معنيان:

1. كتب الزمان.
2. حدث الكتابة.

كان خالد يكتب: كان فيها مطلق الكون، وزمان، يكن فيها حدث.

الحدث هو الخبر الكتابة وليس الكون؛ بمعنى أنه يريد أن يقول لك: كان معنى حدث في الماضي.

كان زمان ولكن الحدث هو الكتابة؛ لذلك سميت كان الناقصة؛ لأنها دلت على زمان فقط ولم تدل على حدث.

ما تأثير ذلك على الأحكام في الأصول؟

كنا على عهد رسول الله ﷺ نفعل كذا (سنة مستمرة) وهذا دليل على الاستمرار وليس الماضي.

كان تدل على مطلق الزمان، وتعني أن الحدث هو الخبر.

كان سميت بالناقصة أيضًا لأنها لم تكتفي بالفاعل وإنما احتاجت إلى خبر، لذلك هي فيها فعل، والفاعل هو اسمها، وهو مرفوع لأنه مَشوبٌ برائحة الفاعل، أما خبرها فهو منصوب لأنه مَشوبٌ بالمفعول.

﴿فَلَا رَفَثَ﴾ مثلها ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:233]، يخبر عن حدث سابق وهو أن البنساء يرضعن لأن الله أمرهن بالإرضاع فامتثلنَ، فأخبر عنهن أنهن يُرضِعنَ، فتضمن الخبر الأمر، فكأنه يقول لك: أمرنا بالإرضاع، فامتثلتِ النساء فأخبرتُ عنه بـ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾

لله: أي كائن لله، جار ومجرور متعلق بالخبر وهو كائن.

الحمد: مبتدأ. كائن: خبر محذوف وحُذِفَ لأنه عُرِفَ

أي: الحمد كائن لله

لا يجوز الإخبار بـ لله لأنها شبه جملة لا تحتوي على معنى.

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

لله: شبه جملة متعلق بخبر محذوف تقديره كائن.

الذي: اسم موصول اسمي، والموصول الاسمي دائما يفتقر إلى صلة؛ أي مبهم، ولذلك احتاج إلى صلة تبينه وتشرحه، فتأتي صلة الموصول لبيان معنى الذي وهي: (قد فرضنا)، والغاية من صلة الموصول هي صلة الكلام بعضه ببعض، ودائماً صلته لا محل لها من الإعراب، لأن العامل لا يتسلط عليها، مثال: جاء الذي سافر بالأمس.

جاء: فعل، الذي: فاعل. هل تمت الجملة؟ نعم.

سافر: فعل وفاعل، هل تسلط عليها عامل الذي هو الفعل أو الحرف؟ لا.

سافر: قطعة مستقلة تمامًا، هل أستطيع أن أقول: سافر وصفُ الذي؟ سافر جملة نكرة "الجُمَلُ نكرات"، الذي معرفة، هل تصف المعرفة بالنكرة؟ يستحيل؛ إذا لا يمكن أن نقول: أن سافر وصفٌ للذي؛ لذلك هي جملة مستقلة، قطعة تكمل الكلام لا يتسلط عليها "جاء" أي أن "جاء" لا يتعلق بها.

الكلام في العامل والمعمول أوسع من الفاعل والمفعول.

جاء محمد: جاء العامل ، محمد المعمول لكنه فاعل.

ما الذي جلب الضمة على محمد؟ العامل جاء؛ إذًا محمدٌ معمول جاء.

ما معنى معمول؟ العامل الذي جلب حركة الضم هو الفعل جاء.

رأيتُ خالدًا، العامل: رأى، التاء: فاعل، خالدًا مفعول.

لكن العوامل إنما فعل أو حرف أو عامل معنوي.

العامل المعنوي موجود في اثنين: 1. المبتدأ "الابتداء في المبتدأ" 2. المضارع "المضارعة في المضارع" الذي تجرد عن الناصب والجازم.

نقول: خالدٌ مدرسٌ، خالدٌ مرفوع. أين الرافع والعامل؟ العامل هو الابتداء

يدرسُ سعيدٌ درسهُ، المضارع إذا تجرد عن النواصب أو الجوازم يُرفَع.

قاعدة: المضارع حيث رأيتَهُ مجزومًا ماضي، وحيث رأيتَهُ منصوبًا فهو مستقبل، وحيث رأيتَهُ مرفوعًا الآن.

المضارع المعرب: لأنه يدل على المعنى بحركة الآخِر.

هل دل المضارع على المعنى بالصورة أم بحركة الآخِر؟ دل بحركة الآخِر، أما الماضي فهو مبنيٌ دائمًا لأنه يدل على الماضي بصورة الفعل، أما الموصول الحرفي، مثل: أن؛ مثال: علمتُ أنك مسافرٌ؛ أي علمتُ سفرك، وكذلك: وددت لو تقوم؛ أي وددت قيامك، لاحظ أن الموصول الحرفي ينسبك أي يتؤول مع صلته بمفرد، مثال: جئتك كي أتعلم؛ أي جئتك للتعلم.

إنّ دائمًا تأتي مبتدأ.

إنّ المفتوحة لا تأتي مبتدئة وإنما تحتاج لكلمات قبلها وبعدها، "في صلة ما سبق" لا يصح أن أقول "أنك مسافر" لا بد أن تقدر لها ما قبلها وما بعدها، فهي دائمًا متعلقة لها على خلاف إنّ.

قد: حرف تحقيق يفيد التحقيق مع الماضي كقوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:1]

فرضا: أي أوجبَ وألزمَ وهي الفرض العين في هذه الأبيات.

الألف: تنوين الإعراب هل يلحَق الأفعال؟ هذا التنوين ليس للإعراب، وإنما تنوين للإطلاق، وهذه الألف تلحق الأفعال، وسميت كذلك؛ لإطلاق الصوت للترنم بها، وهو التغني والتطريب، وليس تنوين عِوَضٍ عن حرف، مثل: غواشي: غواشٍ.

التنوين قد تأتي تعويض عن حرف أو عن جملة أو عن كلمة، مثال للعوض عن حرف: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:41]، غواشٍ بالنصب عن ياء محذوفة، أصلها غواشي، جاء قاضٍ: التنوين عِوضٌ عن ياء محذوفة.

مثال للعِوَضِ عن جملة: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف:99]، ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة:84] هي عِوض عن جملة وهي :﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة:83]، حين إذٍ: أتى بالتنوين للدلالة على تعويض عن الجملة.

مثال للعِوَضِ عن كلمة: "كلٌّ وسلاحُهُ"؛ أي كلُّ جنديٍّ وسلاحُهُ.

ألفُ الإطلاق تلحق بالقوافي الـمُطْلَقَة، وهي عبارة عن إشباع حركة الروي، مثلاً نقول: حَرَّضَا؛ حركة الضاد هي الفتحة، وإذا أشبعناها تصبح ألفاً، وإذا أُشبِعَت الضمة تصبح واواً مدية، وإذا أُشبِعَت الكسرة تصبح ياءاً.

الألف في: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:15] هي عِوَض عن نون التوكيد، وعند الوقوف عليها تُقرأُ ﴿لَنَسْفَعًا﴾بالألف والمد؛ لأن القراءة تتبع الرسم، ومثلها: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[يوسف:32] رسمت نون التوكيد على صورة الألف.

ألف الإطلاق: نتيجة مد الحركة على حرف الروي من أجل الترنم بها.

على: حرف جر مشتق من العلو. ومعناها: استعلاء.

الورى: على وزن فتى؛ وهم الخلق.

أمثلة: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص:32]، ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف:26]؛ أي يستر، ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف:79]؛ أي أمامهم مَلِك ولكن ورائهم بالخفاء يأخذ كل سفينة غصبا، ﴿مِن وَرَآئِهِم جُدُرٍ﴾ [الحشر:14]، ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم:17]؛ خفاء وستر؛ أي وراءه عذاب غليظ لم يرونه، وفي الحديث: كان النبي ﷺ: إذا غزا ورَّى بغيره؛ أي يُظهِر أنه اتجه إلى مكان ويفاجيء العدو أنه يتجه إلى مكان آخر.

الورى: ملحظ الستر في الورى، أنها تستخدم في البشر الذين يعيشون الآن، لأنهم يمشون على الأرض وكأنهم يسترونها، فلا تطلق على الماضين، وعلى من لم يأت بعد.

توحيدَه: فرض الله التوحيد؛ وأصل التوحيد من الفعل وحَّد، وهي من الفعل (وَحَدَ) وهو الشيء المفرد الذي ليس له مثل، قال النابغة في معلقته:

كأن رحلي وقد زال النهار بدا بذي الجليل مستأنس وَحَدِ (على بقرة لا مثيل لها)

أَحَد: أصلها: وَحَد؛ قُلبت الواو إلى همزة للتسهيل

ما الفرق بين (فلان لا يقدر عليه أحد) و (فلان لا يقدر عليه واحد)؛ أما الأولى: لا أحد يستطيع، أما الثانية: يقدر عليه اثنان او ثلاثة فأكثر.

مثل: وَحَد: أَحَد/ وَرَّخ: أَرَّخ.

وتقلب الواو إلى تاء: مثل: وُجاه: تُجاه.

في معلَّقة النابغة، في اعتذاره للنعمان قال:

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

يا دَارَ ميَّةَ بالعلياء فالسنَدِ أَقْوَت وطال عليها سالفُ الأمَدِ

يا دار: المساكن ومكان الدَوْر / دار: يدور؛ لكثرة الدوران فيها، مثل: حار: يحور؛ لكثرة الحَوْر فيها وهو الرجوع، الحُور: جمعُ حَوراء، عَوراء: جمعها عُور، أعور، جمعها عُوران.

مَيَّة:علم على امرأة.

بالعلياء: المكان المرتفع.

فالسند: طريق متعرج يوصل به مرتفع.

أقْوَت: من حالة الإفتقار وأنها قفراء، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة:73]، الذين ينزلون بالقفار أثناء السفر؛ وهم المسافرون.

وطال عليها سالف الأمد: الدهر الماضي.

هذا المكان: "بذي الجليل": وهو مكان فيه أعشاب طويلة، وكأن ثور الوحش قد لقيه كلبان؛ كلب اسمه: واشق، والثاني: ضُمران، فقام ضُمران بمهاجمة بقرة الوحش، وبقرة الوحش طعنت ضُمران في كتفه، فقال عن ضُمران يصف البقرة:

فشك الفريصة بالمبرى فأنقذها طعن المبيطري إذ يشفي من العَضَدِ

الفريصة: لوح الكتف/ المبرى: القرن/ المبيطري: الطبيب البيطري/ العضد: المرض

واشق قال عنه:

لما رأى واشق امتاص صاحبه وألا سبيل إلى عقل ولا قود

قالت له النفس إني لا أرى طَمَعَاً وأن صاحبك لم يسلم ولم يصد

فتلك تبلغني النعمان إن له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البَعَدِ

والتوحيد هو أركان الايمان وما يتعلق بها، أو عِلمٌ تُعلَمُ به صفات الله ومسائل الإعتقاد، وتُدفع به الشبهة بالدليل، والمؤلف عندما بدأ بالعقيدة، هذا هو براعة الاستهلال، وهو أنك اذا أردت أن تخطب خطبة فإنه من البراعة أن تأتي بمقدمة تشعر السامع بالموضوع الذي ستتحدث به. مثال: خطبة عن الزواج: الحمد لله الذي خلق الذكر والانثى.

وحرَّضا: عباده على امتثال امره. وأصلها من الحَرَض وهو الهلاك، ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف:85]، أي مُشرِفاً على الهلاك.

ما معنى ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال:65]؟؟ لابد من فهم معنى التضعيف، فمن السنة تشميت العاطس؛ والتشميت من الفعل (شَمِتَ: شَمَاتَة)؛ ومعناها: إزالة الشماتة لنرفع الحرج مما بدر من العاطس؛ إذاً (شَمَّتَ) بالتضعيف؛ تعني إزالة الشماتة، وكذلك (مَرَّضَ) أي أزال المرض فهو (مُمَرِّض)، وأيضاً (زَبَّلَ) أي أزال الزِّبالة فهو (زَبَّال)، نأتي إلى (حرَّض) أي أزال الهلاك؛ لأن الهلاك هو القعود في البيت، وكذلك (يخلّيك) في (الله يخلّيك) من الفعل (خلّاك) أي تركك؛ ومعناها أي يزيل خلاءك ولا يتركك؛ أي (الله يُبقيك)، (خَلاَكَ ذنب) أي لا يوجد عليك ذنب.

الفعل (خلَّى): معتدي، واللازم يأخذ (هاء) في آخره: (خليته)، فإذا قِيل الهاء فهو متعدي، وهذا ما يسمى تضعيف الإزالة.

همزة الإزالة: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه:15]؛ أظهرها: أزال خفاءها، ﴿ٱلْقَاسِطُونَ﴾ [الجن:14]؛ الظالمون، ﴿أَقْسَطُ﴾ [البقرة:282]؛أزال الظلم،(أعجم الكتاب)؛ أزال العجمة.

التضعيف؛ يعطيك تكثير الفعل ويعطيك ضده، مثل: (هَجَدَ: نام) وعند التضعيف: (تَهَجَّدَ: ترك النوم)، وكذلك (صلَّى: أزال الصلي بالنار لأنه يصلي) ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل:15]، ومن معانيها الدعاء.

وهذا التضعيف له علاقة بالأحكام الشرعية، مثال: في القوانين التحريض على القتل جريمة، ولكن في المعنى الشرعي الجهاد، وهنا تظهر أهمية علم الصرف.

قال: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف:85]، معناها: فتيء الشيء أي نسِيَ، أي أنك لا تفتأ، ولماذا قدرنا اللام؟ فالمفسر لابد أن يكون نحوياً؛ فمن شروط اللغة العربية أنَّ القسم إذا دخل على الفعل المضارع، وكان الفعل المضارع مثبتاً أن تدخل نون التوكيد (تالله تفتأنَّ) لأنه مثبت، فإن لم يرد الإثبات فالنون هنا لا ضرورة لها، فعندما قال: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف:85]، علمنا أن يحلف بـــ لا ، لأنه تالله لا تفتأ لا تلحقها نون التوكيد؛ فاختصر فتحذف نون التوكيد، وحذفت لا، فلما قال: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ ؛ إذاً الجملة منفية، ولو كانت مثبتة يجب أن تثبت النون.

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش

لو قال شـخص: (والله لا أفعل) فإنه يجب عليه أن يفعل، ولو لم يفعل حنث في الشـرع، أما في قواعد النحو إذا فعل حنث، لأنه يجب أن تدخل نون التوكيد.

أيهما يُقدَّم في كلام الناس؟؟ عُرفُ الناس في أقوالهم؟ أم عُرْف العرب في لغتهم؟ **عرف الناس في أقوالهم**

قاعدة أصولية: أن الناس يجري عليهم في لغتهم عرفهم.

قاعدة: مدار الإيمان على عُرْف الناس وعلى نيتهم، الذي هو أصـــل يراعى في أقوال الناس، وهو عرفهم في كلامهم، فإذا قال بناءاً على هذا الأصـل: (رأيته صـدفة)، هل يجوز أن نقول أنه منكر للقدر؟؟ لا يجوز ذلك، بل نحمل هذا المتعارف عليه وليس على المعنى اللغوي، وكذلك (شيع إلى مثواه الأخير)، فالوضع واللغة أنه إنكار للبعث، ولكن لا نقول هذا، لأن العرف أن الناس تعتبر أن هذا آخر محل من الدنيا له، وكذلك (لعنة الله على اسـرائيل)، ففي عرف الناس اسرائيل هي الدولة المتعدية، ولا يجري عليهم عرف الشارع أن اسرائيل هو النبي يعقوب عليه السلام.

قاعدة أصـولية:على الناس يجري عليهم عرفهم في أقوالهم، وألفاظ الشرع يجري عليها عُرفُ الشـارع. كلام العرب في الجاهلية يجري عليه الوضـــع اللغوي، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النســـاء:103]، المقصود بذلك الصلاة المشروعة، ولا يجوز أن نقول أنَّ الصلاة على النبي ﷺ، فيجري العرف الشرعي، وكذلك في ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة:183]، يجري العُرف الشرعي، فلا نقول المقصود هو الصيام عن الكلام.

على امتثال: على مُتعَلِّق بـ حرَّض؛ أي حرَّضَ عباده على امتثال أمره.

امتثال: من الفعل امتثل ومعناه احتذى، وهو مضـارع من الفعل أَمْثَل: أي أمثلتُهُ الأمر فامتثل، ومثله: اشـعلته فاشتعل، وكذلك أضرمته فاضطرم (الطاء هنا مقلوبة عن تاء)0.

امتثل: فعل لازم حاصل على أثر فعل متعدي وهو امثلت، وهذا ما يسمى المطاوعة: وهو حصول فعل لازم على أثر فعل متعدي.

الإمتثال: هو الاتيان بالشيء على الوجه المطلوب.

أمرَهُ: الأمر: هو الشـــأن، وهو مشـــتمل على كل ما جاء به الشـــرع من الأوامر والنواهي، ولا يختص بالأوامر فحسب؛ أي يتكلم عن الأحكام الخمسة، فالعدل مأأمر الله ﷻ به والظلم ما نهى الله ﷻ عنه.

عِبــادَه:

1. العبد بحكم الشرع هو ما يباع ويشترى.

2. عبد الايجاد: أوجده الله وهو يشمل الكفار، ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم:93] .

3. عبد الخدمة: فالمؤمن في خدمة ربه وهذا هو المخلص ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء:1]، وهناك عبد الخدمة لغير الله كما قال النبي ﷺ: "تعس عبد الدرهم"

وَحَبَى بالتوفيــقِ مَن أرادَه: وهذا نابعٌ من الهداية، والهداية على أنواع:

1. هداية تعطى لكل مخلوق لما يبقيهم ويحفظ وجودهم "غريزية" وهذه للمخلوقات جميعاً ﴿ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه:50]

2. هداية البيان والدلالة على الحق؛ فالله بيَّن أن طريق الهداية إلى الجنة، وطريق الغواية إلى النار ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:3]، ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فُصِّلَت:17]

3. هداية توفيق للعمل الصالح والإيمان، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص:56]، وهي الإعانة على العمل الصالح والإيمان، والتوفيق إلى سلوك الصراط المستقيم الذي يؤدي إلى الجنة، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:6]، فيها طلب لهداية التوفيق.

4. هداية بعد الموت: فالمؤمنون يُهدَون إلى الجنة والعصاة إلى النار ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات:23]، ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾ [محمد:4-6]

بانتظار مراجعة الدكتور وليد شاويش